أوضح، عن حجم النفوذ الصهيوني الحقيقي، فقال: «ان تأثير الصهيونية قد انخفض؛ اذ لم يصوّت في الانتخابات للمؤتمر التاسع والعشرين في الولايات المتحدة، سوى أقل من ٢٠٠ ألف يهودي من أصل ستة ملايين... ان القول ان الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة تضمّ حوالى مليون عضو هو ادعاء بعيد من الحقيقة. والتضامن مع اسرائيل بين يهود اميركا هو تضامن سطحي؛ ولا أعرف ما الذي سيحدث، فعلاً، لو كانت هناك خلافات جدية بين اسرائيل والولايات المتحدة»[٢].

وعشية انعقاد المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين، في شباط (فبراير) ١٩٧٨، ذكرت صحيفة «هاتسوفيه» الاسرائيلية عن الزواج المختلط اليهودي ـ اللايهودي في الولايات المتحدة، ان ٤٠ بالمئة من يهود الولايات المتحدة تضرروا من الزواج المختلط، بينما كانت نسبة الزواج المختلط قبل عشر سنوات عشرة بالمئة فقط[٣]. هذا الكلام كتب قبل ما يزيد على عشر سنوات. فكم هي نسبة الزواج المختلط الآن ؟

أعطى يوسف شبيط، في صحيفة «يديعوت احرونوت»، صورة أوضح عن واقع اليهود في الولايات المتحدة، فكتب: «هناك ثلاثة ملايين يهودي على الأقل منفصلون، تماماً، عن المؤسسة اليهودية في الولايات المتحدة. وهؤلاء، في غالبيتهم، من الجيل الشاب. ان نصف الطلاب اليهود في الجامعات الاميركية، اليوم، يتزوجون زواجاً مختلطاً»[٤].

فاذا كانت الحركة الصهيونية لا تسيطر الّا على ٢٠٠ ألف يهودي، موزّعين على مختلف مؤسسات هذه الحركة، واذا كان يهود الولايات المتحدة مندمجين في المجتمع الاميركي، ومعظمهم منفصل عن المؤسسة اليهودية تماماً، فاننا نجد ان الفرضية التي تصور اليهود ككتلة انتخابية موحّدة هي فرضية لا تستند الى أي أساس واقعي. فاليهود في الولايات المتحدة، كما دلّت على الدوام نتائج الانتخابات الاميركية، على صعيدي الكونغرس والرئاسة، يوزّعون أصواتهم وفقاً لمصالحهم الخاصة وانتماءاتهم السياسية. ولم يحدث في تاريخ الانتخابات الرئاسية الاميركية، مثلاً، ان انحازت أصوات اليهود، ككل، مع المرشح الديمقراطي ضد المرشح الجمهوري، أو العكس. ومن المعروف ان الرؤساء الجمهوريين، بصورة عامة، لا يحصلون على غالبية أصوات يهود الولايات المتحدة؛ والعكس صحيح، بالنسبة الى المرشحين الديمقراطيين. ومع ذلك، لم نر ان الرؤساء الجمهوريين كانوا أقل تأييداً لاسرائيل من الديمقراطيين. يكفي ان نذكر ان ما حصلت عليه اسرائيل من مساعدات، خلال ادارتي ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد، وكلاهما جمهوري، ما بين العامين ١٩٦٩ ـ ١٩٧٦، يفوق كل ما حصلت عليه من مساعدات أميركية منذ قيامها وحتى العام ١٩٦٩؛ وان ما حصلت عليه خلال فترتي ولاية رونالد ريغان (١٩٨٠ ـ ١٩٨٨) ـ وهو جمهوري أيضاً ـ فاق كل ما حصلت عليه اسرائيل منذ قيامها وحتى العام ١٩٨٠.

كذلك أظهرت الانتخابات الرئاسية الاميركية، باستمرار، ان أصوات اليهود، أو غالبيتهم، لم تكن، في وقت من الاوقات، عاملاً حاسماً، على الرغم من كل ما يقال حول التأثير البالغ لأصوات اليهود الانتخابية. فالكثير من الرؤساء الاميركيين نجح في الانتخابات، على الرغم من انه لم يحصل الّا على نسبة ضئيلة من أصوات الناخبين اليهود.

وكشف بعض الكتابات الصهيونية عن ان النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة ما هو الّا وهم، وخرافة روّجتها الدعاية الاعلامية. كتب الكاتب الاسرائيلي ناحوم بارنياع: «بمساعدة الصحافة نشأت خرافة القوة اليهودية السرية القوية التي تفرض ارادتها على الولايات المتحدة»[٥].

ويتضح من متابعة الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة، ومواقف اليهود فيها، ان هذه